[348] وهي من نخب القصايد. 3 - قال المقريزي في (الخطط) ج 4 ص 81 - 73: زار الملك الصالح مشهد الإمام علي بن أبي طالب رضي ا عنه في جماعة من الفقراء وإمام مشهد علي رضي ا عنه يومئذ السيد ابن معصوم (1) فزار طلايع وأصحابه وباتوا هنالك فرأى السيد في منامه الإمام صلوات ا عليه يقول له: قد ورد عليك الليلة أربعون فقيرا من جملتهم رجل يقال له: طلايع بن رزيك من أكبر محبينا فقل له: إذهب فإنا قد وليناك مصر. فلما أصبح أمر من ينادي: من فيكم اسمه طلايع بن رزيك ؟ فليقم إلى السيد ابن معصوم. فجاء طلايع إلى السيد وسلم عليه فقص عليه رؤياه، فرحل إلى مصر وأخذ أمره في الرقي، فلما قتل نصر بن عباس الخليفة الظافر إسماعيل استثارت نساء القصر لأخذ ثاراته بكتاب في طيه شعورهن، فحشد طلايع الناس يريد النكبة بالوزير القاتل، فلما قرب من القاهرة فر الرجل ودخل طلايع المدينة بطمأنينة وسلام، فخلعت عليه خلايع الوزارة ولقب بالملك الصالح، فارس المسلمين، نصير الدين، فنشر الأمن وأحسن السيرة. [ثم ذكر حديث قتله (2)] وقال: كان شجاعا كريما جوادا فاضلا محبا لأهل الأدب جيد الشعر رجل وقته فضلا وعقلا وسياسة وتدبيرا، وكان مهابا في شكله، عظيما في سطوته، وجمع أموالا عظيمة، وكان محافظا علي الصلوات فرايضها ونوافلها شديد المغالاة في التشيع صنف كتابا سماه [الاعتماد في الرد على أهل العناد] جمع له الفقهاء وناظرهم عليه وهو يتضمن إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام، وله شعر كثير يشتمل على مجلدين في كل فن فمنه في اعتقاده: يا أمة سلكت ضلالا بينا * حتى استوى إقرارها وجحودها قلتم: ألا إن المعاصي لم تكن * إلا بتقدير الإله وجودها لو صح ذا كان الإله بزعمكم * منع الشريعة أن تقام حدودها

---

(1) قال السيد ابن شدقم في (تحفة الأزهار): كان أبو الحسن بن معصوم ابن أبي الطيب أحمد سيدا شريفا جليلا عظيم الشأن رفيع المنزلة كان في المشهد الغروي كبيرا عظيما ذا جاه وحشمة ورفعة وعز واحترام عليه سكينة ووقار. ا ه. وهو جد الأسرة الكريمة النجفية المعروفة اليوم ببيت خرسان. (2) راجع كتابنا شهداء الفضيلة ص 58.